ترجمة الأمثلة إلى اللغة العربيّة في الكتب اللّسانيّة
كتب (نعوم تشومسكي) أنموذجا

The Translation into Arabic of Examples in Linguistic Books: Noam Chomsky's Books as a Case Study

كلثوم عبد العالي[1]، عبد المجيد سالمي[2]

Kaltoum ABDELALI[1], Abdelmadjid SALMI [2]

[1] مخبر البحوث والدراسات الصوتيّة، جامعة أبو القاسم سعد الله_ الجزائر 2/ الجزائرkaltoum.abdelali@univ-alger2.dz

[2] مخبر البحوث والدراسات الصوتيّة، جامعة أبو القاسم سعد الله_ الجزائر 2/ الجزائرabdelmadjid.salmi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/26 **تاريخ القبول**: 2022/11/20 **تاريخ النشر**: 2022/12/24

ملخص:

يمثّل نعوم تشومسكي في مؤلفاته بمجموعة من الجمل للاستدلال على أفكاره اللّسانيّة من لغته الإنجليزيّة، باعتبارها لغته، وباعتبارها لغة بشريّة يجري عليها ما يجري على كل اللّغات البشريّة، وبما أنّ مؤلّفاته اللسانية وجدت اهتماما شديدا من الدارسين اللسانيين العرب، فساهموا في ترجمة معظمها إلى اللّغة العربيّة. لأسباب وأهداف مختلفة، وفيما يتعلق بترجمة الجمل في متون هذه الكتب. فقد اتّفق بعضهم واختلف آخرون في طريقة تعاملهم معها أثناء ترجمة المتن؛ فهناك من نقلها كما هي في المصدر الأصلي دون ترجمتها، وهناك من نقلها كما هي مع إرفاقها بترجمتها في اللغة العربيّة، وبعضهم ترجمها مباشرة ترجمة حرفيّة، أو ترجم فقط المعنى، ومنهم من أعطى أمثلة أخرى مشابهة لها؛ فكل مترجم له طريقته، وأسباب اختياره لها، وقد تم الكشف عن ذلك بدراسة ثلاثة مؤلّفات لسانيّة لتشومسكي مترجمة إلى اللّغة العربيّة لمترجمين مختلفين، واستقراء الأمثلة فيها، وتحليل طريقة المترجم، ونقدها.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، الأمثلة، مؤلفات لسانيّة، نعوم تشومسكي، اللغة العربيّة.

Abstract:

Noam Chomsky represents in his books a set of sentences to deduce his linguistic ideas in his English language. Since his linguistic works found great attention from Arab linguists, most of them has been translated into Arabic. Some Arab translators agreed and others disagreed with the way they dealt with them during the translation of the text. Some transferred them as they are in the original source without translating them, whereas there are others who transferred them as they are within Arabic. A third option for some translators was to translate them literally into Arabic by giving similar examples. This was revealed by studying three linguistic works of Chomsky translated into Arabic.

Keywords: Translation, Examples, Linguistic Writings, Noam Chomsky, The Arabic Language.

المؤلف المرسل: عبد العالي كلثوم ، **الإيميل**: kaltoum.abdelali@univ-alger2.dz

1. مقدمة:

عرفت اللسانيّات الغربيّة انتشارا واسعا، وتطوّرا كبيرا، وظهرت نظريّات وتوجّهات كثيرة، وتعدّدت منطلقاتها ومناهجها، من البنويّة إلى التّوليديّة التّحويليّة إلى التّداوليّة، إلى المعرفيّة، ... وغيرها. وعلماء اللّغة العرب رغم أنّهم متأخّرون في الاطّلاع على هذا العلم الغربي الحديث لأسباب وعوامل مختلفة، ولكن فور اطّلاعهم عليه، وفهمه، واستيعاب أفكاره، ونظريّاته. أخذوا على عاتقهم واجب نقل هذا العلم إلى الوطن العربي وخاصّة الجامعات والمعاهد، وإفادة الباحثين وطلّاب العلم في مجال اللّغة، أو ما يتعلّق بها وهذا بنقل الأفكار أو نقل الكتب اللسانيّة بلغتها الأصل، أو ترجمتها، أو بمحاولة تطبيق أهم النّظريّات على اللّغة العربيّة، ولهذا كان للترجمة دور فعّال في التّعريف باللسانيّات الغربيّة في الوطن العربي، وساهم الكثير من المترجمين في ذلك بعنايتهم بالترجمة اللسانيّة لمختلف المؤلفات، وبالأخص مؤلّفات رائد النّظريّة اللسانيّة التوليديّة التّحويليّة نعوم تشومسكي Noam Chomsky، وطبعا كل مترجم له أسلوبه في التّرجمة تميّزه عن الآخر. حتّى ولو كانت التّرجمات متعدّدة لمؤلَّف واحد، أو ترجمات لمؤلّفات مختلفة لمؤلِّف واحد، وقد تختلف المصطلحات، والتّراكيب، وحتّى أسلوب ترجمة الأمثلة في متون الكتب الأصليّة التي اعتدّ بها صاحب الكتاب لشرح أفكاره، وتحليل لغته، والاستدلال على فرضيّاته اللّغويّة، وهذه القضيّة تحتاج وقفة طويلة عندها ، ونظرا عميقا فيها. خاصّة أنّنا لا نجد اهتماما كبيرا حولها من طرف الدّارسين رغم أهميّتها، ورغم إشارة الكثير من المترجمين في مقدّماتهم أثناء توضيح طريقة وأسلوب ترجمتهم. فالسّؤال المطروح هنا **هو كيف تعامل المترجمون العرب للمؤلّفات اللّسانيّة لنعوم تشومسكي مع الأمثلة في متونها؟** أي بمعنى **ماهي أساليب المترجمين اللسانيين العرب في ترجمة الأمثلة في متون الكتب المترجمة؟ هل هي نفسها؟ أم تختلف من مترجم إلى آخر؟ وهل الأمر ينطبق على أهم ترجمات كتب تشومسكي اللسانيّة؟**

طبعا للبحث في القضيّة ومناقشتها بالتّفصيل والإجابة عن الإشكاليات الجزئية المطروحة للوصول إلى نتائج عامّة تجيب عن الطرح الأساسي، لابدّ من الاطّلاع على عدّة ترجمات لمؤلفات لسانيّة إلى اللّغة العربيّة في مقدّمات المترجمين الذين يوضّحون أساليب ترجماتهم ويشيرون إلى تعاملهم مع الأمثلة، أو من خلال المتون في النّظر في ترجماتهم للأمثلة، مع شرح ذلك وتوضيحه، وتبيين السّبب الذي جعله يختار هذا الأسلوب دون غيره..

2. واقع ترجمة الكتب اللسانية الغربيّة إلى اللغة العربية في الوطن العربي:

للحديث عن واقع الترجمة اللّسانيّة في الثّقافة العربيّة لا بدّ أن نتحدّث عن مجهودات المترجمين اللسانيّين في إدخال اللسانيّات والتعريف بها ونشرها في الوطن العربي، وأهداف التّرجمة اللّسانيّة، وأهم المعوقات التي عرقلت ازدهار التّرجمة اللّسانيّة في الوطن العربي، والمشكلات التي اعترضت المترجمين، وأساليبهم ومناهجهم في التّرجمة سواء التي اتفقوا فيها أم اختلفوا فيها.

1.2 أهداف الترجمة اللسانيّة:

يهدف المترجمون اللسانيّون العرب من خلال أعمالهم التّرجميّة إلى:

– إثراء المكتبة اللّغويّة العربيّة بالمؤلّفات في هذا التّخصّص، و إطلاع الباحثين العرب والطلاّب وكل مهتم بمجال الدراسات اللّغويّة على مختلف البحوث اللسانيّة، وأهم التطوّرات فيها، وغيرها؛ إذ يقول مترجما كتاب (اللسانيات)

لجان بيرو في مقدمتهما:« وإذ نقدّم هذه الترجمة، فعن وعي بما تعاني منه مكتباتنا وكذا بقصد ربط الطلبة والأساتذة مباشرة بمصدر المعلومة» (بيرو، 2001)، ونفس الهدف يشير إليه المترجم عبد القادر المهيري في ترجمته لكتاب (مدخل لفهم اللسانيات) لروبير مارتان: « رأينا ترجمة الكتاب إلى العربية، لعلّ القارئ العربي يجد فيه ما يمهّد له معرفة ماهية اللسانيات وقضاياها ومناهجها» (مارتان، 2007، صفحة 14).

- هي أداة من أدوات تحديث الثّقافة العربيّة، ومدخل مهم لتجاوز ذهنيّة ما كان إلى ذهنية ما هو كائن ناجز، ومفتاح للدّخول إلى الإنجازات العلميّة والمعرفيّة المعاصرة التي تشكّل مظهرا من مظاهر الوضعيّة المعرفيّة الحديثة (علوي، 2009، صفحة 193).
- تشكيل الوعي المنهجي المتجدّد، والقدرة على صيّاغة المعرفة النّقديّة الحديثة، والمساهمة في نشر اللسانيات العامة الحديثة بربوع الوطن العربي شرقا وغربا نشرا سليما بعيدا عما يكتنف الكثير من أعمال التبسيط اللساني الصادرة بالعربية أصلا من خلل واضطراب (علوي، 2017، صفحة 130).

2.2 مشكلات الترجمة اللسانيّة:

من مشكلات الترجمة اللسانيّة في الوطن العربي العقبات التي تعترضها، والمزالق التي يقع فيها المترجمون.

ومن **عقبات** الترجمة اللسانية في الثقافة العربية:

- عقبات خارجيّة (سوسيولوجيا الترجمة): وتتمثّل في تأخّر البعثات اللسانيّة إلى الخارج للتخصّص في اللسّانيّات العامّة (general linguistics)، أو اللسانيّات المقارنة (comparative linguistics) ، وما تبع ذلك من حركات لسانية حديثة تأليفا وترجمة، وغياب شرط التفاعل الحضاري الذي يشجّع الإقبال على ترجمة الكتب اللسانيّة لاعتبار اللسانيات علما غربيّا لا يمكن أن يفيد الثقافة العربية في شيء، وقلة المترجمين المتخصّصين في التّرجمة اللّسانيّة، فاللّسانيّات لها مصطلحات دقيقة تخصّها كأيّ علم من العلوم ولهذا تحتاج متخصّصين لترجمتها.
- عقبات داخليّة (ابستمولوجيا الترجمة): وتتمثّل في غياب التّكامل المعرفي في اللسانيات العربية، وعدم التنسيق بين الباحثين أدّى إلى كثرة المصطلحات وتضاربها، ونقص المعاجم اللسانية العربية (علوي، 2017، الصفحات 131-132)، واختلاف معنى المصطلح من تخصّص إلى آخر؛ (فمثلا مفهوم الفرضية في الرياضيات يختلف عنها في العلوم التجريبية)، وكثرة المصطلحات اللسانيّة الجديدة التي لا عهد للّغة العربيّة بها، والصّعوبة البالغة في إيجاد الأمثلة اللّغويّة العربيّة المناسبة، وصعوبة الإلمام باللّغة، والحضارة التي تتحدّث عنها؛ فلكي تترجم ونصّا كتب بلغة أجنبيّة يجب التّأكّد من وجود شرطين اثنين هما: معرفة اللّغة، ومعرفة الحضارة التي تتحدث عنها هذه اللّغة وهذا يعني معرفة الحياة والثّقافة وخصائص الشّعوب التي تعبّر عنها هذه اللّغة معرفة كاملة ومستفيضة.

ومن **المنزلقات** التي وقع فيها بعض المترجمين العرب في ميدان اللسانيّات:

- السرقات العلميّة وذلك بأن يقوم المترجم بترجمة الكتب، أو المقالات، أو أفكار المؤلفين من أيّة لغة أجنبيّة ثم ينسبها إلى نفسه دون الإشارة إلى المصدر الأساس، أو ترجمة ما ترجمه الآخرون، أو ادّعاء ترجمته بينما الذي يحدث لا يزيد عن تغيير بسيط يقصد به التّعميّة.
- التّرجمة غير الجيّدة؛ فقلّما يعنى هؤلاء بترجمة ما يترجمون على الصّورة الصّحيحة. فتجد هذه التّرجمات غير ملمّة كفاية بالعلم أو عدم القدرة على صيّاغته بلغة عربيّة سليمة، والفوضى في استعمال المصطلحات....
- الادّعاء؛ حيث هناك بعض المترجمين يدعون الأسبقيّة في نقل وترجمة علم ما أو نظريّة أو منهاج، بل أحيانا لا يكتفي بالنّقل، والتّرجمة الأمينة، ويترك للمتلقّي حق النّقد والحكم، بل يتعدّى ذلك إلى تمييز هذا عن الآخر، وتفضيل نظريّة على أخرى، وأحيانا يتعدّى إلى أبعد من ذلك إلى المقارنة بين ما يوجد في التراكم الفكري العربي سواء من الموروث أو من الحاضر، وبين ما ترجمه. فيدّعي مسايرة الجديد، ويتهم الأوّل بالتقصير والقدم....(علوي، والملاخ، 2009، صفحة 196).
- التشكيك في الآخرين والانقاص من قيمة مجهوداتهم، و اتهام ترجماتهم بالقصور...
- كثرة الترجمات لمؤلف واحد، أو حصر المجهود الترجمي على مؤلفات مؤلَّف واحد، أو مؤلفات نظريّة واحدة.
- تغذية المترجم تفاصيل النص المراد ترجمته بمعرفته الخاصّة لحالات مماثلة لتلك التي وردت في النّص. وبذلك قد يُنسب للمؤلّف معان لم يردها، أو لم تخطر له على بال وهي معان تولّدت في ذهن المترجم. وبذلك يفسد المعنى المقصود (مونان، 2002، صفحة 1).

لكن على الرّغم من الصّعوبات، والعوائق والمزالق التي وقع فيها بعض المترجمين، والواقع المتخلّف نوعا ما، والقصور في الحركة التّرجميّة اللّسانيّة في الوطن العربي. فلا أحد ينكر مجهودات المترجمين اللسانيين العرب في ترجمة أعمال لسانيّة قيّمة كأعمال دوسوسير F. De Saussur، وتشومسكيN. Chomsky، وأندري مارتينيA.Martinet ... وغيرهم.

3.2 أساسيات الترجمة اللسانيّة:

الترجمة ليست علما صرفا وليست فنّا خالصا، ولكنّها فنّ تطبيقي له قواعده ويحتاج أدوات، ويتطلّب المران والتدرّب، ومن المؤهلات التي يجب أن تتوفر في المترجم اللّساني:

- قاعدة عريضة من مفردات اللّغة التي يترجم منها وإليها ، والإلمام بالمصطلحات والتعبيرات التي تتميّز بها كل لغة، وتعبّر عن ثقافة خاصّة بأهلها كالأمثال ، والحكم، والتعابير المجازيّة...، والترجمة اللسانيّة ترجمة متخصّصة فلكلّ نظريّة مصطلحات خاصّة بها ومفاهيم تميّزها وعل المترجم في هذا التخصّص أ ن يلمّ بالمصطلحات والمفاهيم والمقاصد للنظريّة، أو لصاحب النظريّة.
- دراسة متعمّقة للقواعد والنّحو والبلاغة والبيان في اللّغتين (المترجم منها، والمترجم إلها)، فعليه فهم السيّاقات اللّغويّة، والبلاغيّة، فالترجمة الحرفيّة للمفردات وحدها غير كافيّة وقد تبعد المترجم عن المعنى المقصود. خاصّة أنّ اللّسانيات موضوعها الأساسي هو اللّغة من وصفها، وتحليلها، وتفسيرها....

- ثقافة واسعة؛ فالمترجم تلزمه خلفيّة علميّة واسعة في العلوم أوّلها علم اللّسانيّات وما جاورها من علوم كعلم النفس، والفلسفة،...، وحتّى الرّجوع إلى الدراسات السّابقة،....
- الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النّص الأصلي ونقلها بلغة واضحة وسلسة ومفهومة دون اختصار أو حذف، إلى جانب ضرورة تحرّي الدقّة اللّازمة في نقل الأفكار بموضوعيّة. فاهتمام المترجم بأفكار نظريّة وتتبّع تطوّراتها، والالتزام بترجمة ما ألّف فيها. لا يجب أن ينزلق به عن مسار العلميّ والالتزام بالموضوعيّة، فهو أمام نقل أفكار كما هي من صاحبها بلغته إلى المتلقّي بلغته بكلّ أمانة (محمد نجيب، دت، الصفحات 8-9).

ومن الأدوات التي تلزم توفّرها عند المترجم اللساني:

- المعاجم والقواميس أحاديّة اللّغة للّغة الأصل أو اللّغة المترجمة، ومعاجم وقواميس ثنائيّة اللّغة، معاجم فنون اللّغة، المعاجم المصطلحيّة المتخصّصة كالمعاجم اللّسانيّة، والفلسفيّة ، والعلميّة...، دوائر المعارف أو الموسوعات ، كتب قواعد اللّغة، الوسائط التكنولوجيّة المساعدة كالكمبيوتر، والهاتف الذّكي ...، كما يمكن في ترجمة الكتب اللسانيّة الرّجوع إلى المصادر التي اعتمدها المؤلّف، أو كتبه في التخصّص أو القريبة منه، أو مؤلفات قريبة من مؤلفاته. التي تساعد على فهم أفكاره...(محمد نجيب، دت، الصفحات 10-12).

ويمكن الإشارة إلى بعض الأساسيات الترجميّة في المؤلفات اللسانيّة إلى ما يوضحه عادة بعض المترجمين في مقدّمات في ترجمة المؤلف (مقدمة المترجم)، من:

- مدى أهمية هذا الكتاب المترجم، وموضوعاته.
- وعن منهجيته في الترجمة.
- ضبط التوثيق.
- الإبانة اللّغويّة في الترجمة؛ حيث لا بدّ أن تصاغ الترجمات بأسلوب سلس لا تكلّف فيها، سليمة من التعقيد والإبهام، والأخطاء اللّغوية والتّركيبيّة؛ فمثلا المترجمان لكتاب اللسانيات لجان بيرو يوضّح طريقتهما في الترجمة:

  لقد حاولنا قدر المستطاع تبسيط لغة الترجمة، رغم أنّنا نعترف أنّ ترجمة (جان بيرو) ليست سهلة، فهو ألف كتابه في زمن لم تكن حال اللسانيات مثلما هي عليه الآن. ولم تكن المصطلحات والمفاهيم موحدة ولكنّنا حاولنا الاستفادة مما هو متفق عليه حتّى لا نزيد الأمر تعقيدا. (بيرو، 2001)

- الإبانة المرجعيّة في التّرجمة؛ حيث يشير المترجم إلى المرجعيات اللسانية الشارحة لمعطيات المتون.
- الإشارة إلى الطبعة المترجمة وعنوان الكتاب الأصلي وترجمته إلى العربيّة، وصاحب الكتاب وكتابته باللّغة العربيّة؛ مثل ما وضّحه عبد الكريم محمد جبل في مقدّمة ترجمته للكتاب اللساني (اللسانيات مقدمة المقدمات)؛ فهذه ترجمة إلى العربيّة للطّبعة الأخيرة (2010م) من كتاب (اللسانيات) لـ (جِين إتشسون) Jean Aitchison وأمّا العنوان الفرعي لهذا الكتاب _ وهو (مقدّمة إلى المقدّمات)_ فقد قبسه من كلام المؤلّفة في صدر تقديمها له، وفي الهامش يعلّل اختيار كلمة (اللسانيّات) ترجمة الكلمة Linguistics؛ حيث أنّها اسم لهذا العلم في الإنجليزيّة،

وهذا وفقا لما انتهت إليه ندوة (الألسنيّة واللّغة العربيّة) التي عقدت بـ (تونس) في العام (1978) بقرار من كبار المتخصّصين الذين شاركوا في هذه النّدوة (إتشسن، 2016، صفحة 13).

- تبيين أهميّة الكتاب المترجم وما يمكن أن يضيفه إلى مجاله في الثّقافة العربيّة.

- اختيار ترجمات عربية بعينها في متن الترجمة، للمصطلحات الفنيّة التي اشتمل عليها الكتاب، مع التنويه أحيانا، في هوامش الترجمة ببعض الترجمات العربيّة الأخرى لهذه المصطلحات.

- ترجمة المفردات العامّة للكتاب وبيان بعض أصولها بالاعتماد على معاجم أحادية اللغة مثلا إنجليزي _ إنجليزي، ومعاجم ثنائية اللّغة مثلا (إنجليزي _عربي).

- ذكر أمثلة من العربيّة لبعض الظّواهر التي عرض لها المؤلف، والتّمثيل لها بأمثلة من الإنجليزيّة، أو من لغات أخرى، ليست العربيّة من بينها.

- التعليق على بعض القضايا التي يتناولها المؤلف بالدرس، تبيانا لموقف العربيّة_ أو علمائها_ منها.

- التنويه في هوامش الترجمة أحيانا ببعض الكتب العربيّة: المؤلّفة والمترجمة، التي تناولت بعض مسائل الكتاب بالدرس المفصّل، تتمّة للفائدة، واعتبارا للغرض الذي ألّف الكتاب من أجله.

- إضافة بعض الكلمات، أو التّواريخ، إلى متن الرجمة؛ بيانا لمكان، أو زمان، أو غيرهما.

- التّعريف الموجز ببعض المصطلحات الفنيّة التي لم يعرِّف بها المؤلّف، تتميما للفائدة.

- التّعريف الموجز ببعض الأعلام الواردة في الكتاب (إتشسن، 2016، الصفحات 17-18).

- الاختيار بين الترجمة الحرفيّة، والتّرجمة المعنويّة؛ ذلك أنّ النّقل من لغة إلى لغة تختلف عن اللغة الأصلية بالقواعد وبطريقة نظم الكلام، ليس أمرا سهلا، ولا يفي بالغرض دائما، إذ يكون على الناقل أن يختار بين الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية، وقد تكون الترجمة الحرفية متيسّرة إلى حدّ كبير بين اللّغات ذات الأصل الواحد، لكنّها تكون متعذّرة إذا اختلفت أصولها ، مثل اللّغة الفرنسيّة ذات الأصول اللاتينية واللّغة العربيّة التي لا تلتقي معها في أيّ شيء تقريبا، وخاصّة في طريقة نظم الكلام، ولهذا مثلا يفضّل المترجم (محمود اليعقوبي) ترجمة المعاني بنقلها من مباني اللّغة الفرنسيّة إلى مباني اللغة العربية، مراعيّا في ذلك أنسب الألفاظ وأفضل التراكيب التي تؤدّي المعنى المقصود في اللّغة الأصليّة، وقد اقتضى هذا منّه أن يتصرّف في الجملة بالتّقديم والتأخير لعناصرها بحسب ما تتطلب الأمانة في نقل المعاني العلميّة، وأحيانا بتحويل الجملة المنقولة في صيغة السلب في أصلها إلى صيغة الإيجاب، والعكس بالعكس، عندما يكون النّفي جزءا من الكلمة، وهو أمر غير موجود في اللغة العربية (بلانشي،2003، صفحة أ).

2. 4 تقنيات الترجمة اللسانيّة:

يمكن أن نوجز تقنيات الترجمة المستخدمة في النصوص عامّة وفي النصوص اللسانيّة خاصّة كما طرحها فيناي Vinay فيما يلي:

- الاقتراض (l'emprunt): يتم اللجوء إلى هذه التقنية في حالة استنفاد كل جهود الترجمة في البحث عن المقابل الأعجمي، فيتم اقتراض المصطلح كما هو، وتمس كثيرا أسماء الأعلام.مثل: كوت ديفوار= Côte d'Ivoire.
- المحاكاة (le calque): هي الامتداد الدلالي للاقتراض، وتتمثل في نقل معنى المصطلح الأعجمي إلى اللغة الهدف (اللغة العربية) مثل: علم الخيال = Science-fiction.
- الترجمة الحرفية (traduction littérale): هي ترجمة الكلمة بالكلمة مقابلتها في اللغة الأخرى، قد تفي بالغرض ولكن ليس المعنى ما إن راعينا المكافئ الثقافي. مثل: ليس كل ما يلمع ذهبا = Tout ce qui brille n'est pas or.
- الإبدال (la transposition): هو استبدال جزء من الخطاب بآخر دون تغيير معنى الرسالة، ومنه ما هو إجباري ومنه ما هو اختياري.مثل: اكتفى بإيماءة = Il se contenta de faire oui par sa tête.
- التطويع (la modulation): وضع لإيجاد مرادف مناسب لما نعجز عن ترجمته، فنعوضه بعبارة تشرح وتفسر وترادف المعنى مع اختلاف المادة المعجمية عن المادة الأصلية.مثل: انتخب = Donner sa voix.
- التكافؤ (l'équivalence) يتمثل في إيجاد وضعية مرادفة في اللغة الهدف مرادفة للغة الأصل، وتستعمل كثيرا في ترجمة الأمثال والكلام المأثور. مثل: ما حك جلدك مثل ظفرك = On n'est jamais si bien servi que par soi même.
- التصرف (adaptation): يلجأ لها المترجم في حالة كون الجانب الثقافي للنص المصدر يتعارض مع ثقافة النص الهدف، فالمترجم يصبح ملتزما بالتصرف في ترجمته (رمضاني، 2020، الصفحات 309-310).

3. ترجمة الأمثلة في الكتب اللسانية المترجمة:

تصادف المترجم أثناء ترجمة الكتب اللسانيّة إلى اللّغة العربيّة مجموعة من الأمثلة التي وظّفها صاحب الكتاب في المتن لتوضيح أفكاره، والاستدلال على فرضياته، ووصف الاستعمالات اللغويّة، وتحليلها. وكل مترجم له طريقته في التعامل معها، وعادة ما يذكر ذلك في مقدمة الكتاب المترجم، أو الهامش، أو في المتن، وقد لا يشير إلى ذلك ولكن تتوضّح طريقته من خلال المتن، وقد يبيّن سبب اختيار طريقة دون أخرى. فمثلا الدكتور عبد القادر المهيري مترجم الكتاب اللساني (مدخل لفهم اللسانيات)، يوضّح في مقدّمته أنّ ترجمة الأمثلة الفرنسيّة إلى العربية لا تسمح في أغلب الحالات بتجسيم الظّواهر التي أراد المؤلف عرضها وتوضيحها لما بين اللسانيين من اختلافات ناجمة _فضلا عن انتمائهما إلى فصيلتين لغويتين مختلفتين_ عن تباين تحليلهما على مستوى الكلمات للتجربة البشرية، وعن عدم التوازي بينهما في ما يتعلّق بالمقولات النّحويّة، بالإضافة إلى هذا، إن

تعويض المثال الفرنسي بمثال عربي غير مترجم لا يسمح دائما بالالتزام بنص التعليق عليه في النّص الفرنسي، لذا تنقلب الترجمة تأويلا أو تلخيصا لما جاء في الأصل، وهذا يخرج به عن تصوره لعمل المترجم؛ ولهذا عالج الأمثلة بحسب الطرق التي بدت له ملائمة لمقاصد المؤلّف، تجنّبا للانزلاق في التأويل والابتعاد عن النّص الفرنسي، أمّا في الحالات التي تبتعد فيها العربية عن الفرنسية، من حيث الكلمات وبنيتها والمقولات النحويّة، التزم بترجمة الأمثلة الفرنسيّة كلما كان تعليق المؤلّف على المثال الفرنسي صالحا أيضا للمثال العربي لأنّ الظّاهرة نفسها متوفّرة في كلا اللسانين (2007، صفحة 14).

لكن في الحالات التي تؤدّي فيه الترجمة الأمينة إلى الخروج عن مقاصد المؤلّف، يقوم المهيري بإقحام النّص الفرنسي في النّص العربي مشفوعا بترجمته إلى العربية ليفهم القارئ العربي معناه، لكن ترجمة التعليق تظلّ مرتبطة بالمثال الفرنسي، وقد أورد في الهامش تقديم مثال عربي يجسّم ظاهرة في اللغة العربيّة قريبة بعض الشيء من الظّاهرة الفرنسيّة المعنيّة، كبعض الشواهد التي يوردها المؤلّف لتضمّنها مقولة نحوية لا وجود لها في العربيّة فيعلّق على مختلف استعمالاتها المقبولة والمرفوضة مع تبيين معنى المقولة ووظيفتها في الفرنسيّة في الهامش (2007، الصفحات 14-15)، فمثلا في تحديد معنى الجملة بأنّها نتيجة توليف معاني أجزائها يورد العبارة باللغة الفرنسيّة ومقابلها باللّغة العربيّة مع توضيح معناها: (prendre le taureau par les cornes: (أمسك الثّور من قرنيه) ومعناه «تصدّى للصّعوبة وجها لوجه»، دون أن يكون لهذا المعنى صلة مباشرة لا بالثّور ولا بالقرون، وفي الهامش يذكر مقابلا عربيا لهذا هو: «ليست له في ذلك لا ناقة ولا جمل» بمعنى ليست له أيّ مصلحة من الموضوع، فلا علاقة مباشرة لهذا المعنى بالنّاقة ولا بالجمل (2007، صفحة 75).

وفي ترجمة كتاب (نظرية تشومسكي اللغوية) لجون ليونز John Lyons يوضّح الدكتور حلمي خليل طريقته في تعامله مع الأمثلة «لعل القارئ سيلاحظ منذ الآن أنّني أبقيت على الأمثلة التي ذكرها المؤلف دون ترجمة لأنّ الترجمة قد تفسد المثال المذكور، ولأنّها عبارة عن جمل بسيطة للغاية يعرفها ويفهمها الشادي في اللغة الانجليزية، ولكنّني في مقابل ذلك سأحرص دائما على ذكر مثال عربي في التعليقات يقابل المثال الذي ذكره المؤلف ويؤدي الفكرة التي قصد بها من التمثيل والاستشهاد» (1985: 5)؛ فهو لم يترجم المثال في المتن ولا في الهامش بل أعطى مثالا بديلا باللغة العربيّة؛ حيث أورد مثال المتن كما هو دون ترجمة (He went to London) وهذا في تحديد الوحدات الفونولوجية (الفونيمات)، وفي الهامش جاء بالمثال العربي (ضرب زيد عمرا) (الصفحات 51-52)، وفي نفس الكتاب في حديثه عن الاختلاف في شدة الصّوت في اللغة الإنسانية سرد الجملة كما هي باللغة الإنجليزية (He was very rich) وفي الهامش لم يترجمها بل أعطى مثالا مختلفا مشهورا في اللغة العربية هي (أهلا وسهلا)، مبرزا اختلاف التنغيم فيها في حالة الترحاب العادي وفي حالة الترحاب بعد الاشتياق واختلافها في موقف السخريّة (صفحة 58).

وفي الأمثلة التي أوردها جون ليونز نقلا عن كتاب (دليل اللغات الهندية الأمريكية) لفرانز بوازFranz Boaz الصادر عام 1911 في حديثه عن منهج هذا اللغوي واستنتاجه أنّ درجة الاختلاف والتّمايز التي يجدها الباحث بين اللغات الإنسانيّة هي أكبر وأوسع مدى من خلال دراسته اللغات المحليّة في أمريكا الشّماليّة وكذلك اللغات الدّخيلة لم يترجمها المترجم بل أوردها كما هي منها المثالين: There is a house over there ، There are some houses over them؛ حيث هنا يشير

بواز إلى أن التفريق ليس إجباريّا بين المفرد والجمع في لغة الكواكيوتل (Kwakuitl)، وفي المثالين: The man is coming، The man was coming؛ حيث لا يوجد فرق بين الماضي والمضارع في لغة الإسكيمو(Eskimo) (الصفحات 62-63)، وفي قضية أحكام أبناء اللغة على صحة الجمل أو قبولها تتنوّع وتختلف بطريقة منتظمة تبعا لاختلاف اللهجات التي يتحدثون بها أورد جون ليونز مثالا يرى أنّ عددا من المتكلّمين بالإنجليزيّة يرفضونه وهو(The house will have been being built)، في حين قد يوجد بعضهم يقبل هذه الجملة. على أنّها جملة عاديّة تماما، ثم يعطي جملا أخرى مقبولة مثل:

The house will have been being built
The house will have been built
They will have been building th house

وجملا غير مقبولة قطعا مثل: (The house can will be built) (الصفحات 89-90)؛ فإنّ المترجم أوردها كما هي دون ترجمة وفي الهامش شرح القضيّة في العربية بأمثلة من التراث العربي مثل العبارة (أكلوني البراغيث) التي فيها مطابقة بين الفعل والفاعل في التثنيّة والجمع (صفحة 90)، و(ليس الطيب إلا المسك) في رواية عن عيسى بن عمر ونقاشه مع النّحوي عمرو بن العلاء حول هذه الجملة برفع المسك، أو نصبها فكان رد عمر بن العلاء أنّ الرّفع في لهجة بني تميم، والنّصب في لهجة الحجاز (صفحة 91).

وفي تعريف جون ليونز للغة بأنّها مجموعة من الجمل تكون محدودة أو غير محدودة ضرب مثالا في الجمل غير المحدودة في الإنجليزية This is the man that married the Girl that…، المترجم لم يعمد إلى ترجمتها بل ذهب إلى إعطاء نموذج من التراث العربي من خلال ما جاء عند النّحوي ابن هشام في كتابه (مغني اللّبيب) في تقسيمه الجمل المركبة إلى جمل كبرى وجمل صغرى مثل زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم (صفحة 94)، وفي التراكيب التي تكون فيها قواعد مكررة في الإنجليزيّة يورد المترجم المثال السابق كما ذكره صاحب الكتاب This is the man that married the girl، وفي الهامش يضيف شرحا مع الإشارة إلى وجود ذلك في اللغة العربية ممثلا بمثال هو ترجمة للمثال الانجليزي مع إضافة عناصر في الجملة؛ حيث يقول: «وقد نجد مثل ذلك في اللغة العربية حيث نقول مثلا: هذا الرّجل الذي تزوج من الفتاة التي تعمل في عيّادة الطّبيب الذي جاء عندنا بالأمس» (صفحة 94).

وفي السيّاق نفسه يرى المترجم محمّد زيّاد كبة أنّ الأمثلة التي يوردها المؤلف هي خاصّة باللّغة الإنجليزية التي تختلف في تركيبها عن العربية؛ حيث تتّبع الأولى نظام (الفاعل فالفعل ثمّ المفعول به) بينما تتّبع الثانيّة بصفة عامّة (الفعل فالفاعل ثمّ المفعول به)، وأمام هذا الاختلاف كان عليه في ترجمته للكتاب أن يستبدل بعض الأمثلة الإنجليزيّة التي أوردها المؤلّف بأخرى عربيّة لإيضاح النّقاط المطلوبة. كما قام باستبدال القواعد البنيويّة التي ذكرها المؤلّف بالنسبة للغة الإنجليزيّة بمجموعة أخرى في اعتقاده أنّها تلائم اللغة العربيّة، كما أورد مجموعة من القواعد التحويليّة مغايرة لتلك التي أوردها المؤلف وذلك للسبب ذاته، آخذا بالاعتبار كذلك الجهة التي تكتب بها كل لغة؛ فالإنجليزيّة تكتب من اليسار إلى اليمين، بينما تكتب العربيّة من اليمين إلى اليسار إذ أنّ القواعد والجمل التي توصف بها على علاقة وثيقة بالجهة التي تكتب بها اللغة (ليونز، 1987، الصفحات 5-6).

وحرصا من المترجم على مبدأ الأمانة في الترجمة؛ فقد أشار إلى الأمثلة التي قام بتغييرها في حواشي الكتاب، كما حرص على ذكر الأمثلة الأصليّة للمقارنة بين اللغتين العربية والإنجليزيّة، كما أورد في الوقت نفسه التعبيرات الإنجليزيّة المهمّة إلى جانب العربيّة تجنّبا للالتباس (صفحة 6).

وقد حرص مترجم كتاب اللسانيات مقدمة المقدمات في ترجمته لهذا الكتاب على الالتزام بجملة من الضوابط. ومنها: إيراد جلّ الأمثلة التّطبيقيّة بنصّها الإنجليزي، وبخاصّة حين تكون تلك الأمثلة مرادة بألفاظها، أو حين يتلوها تحليل يتّصل ببعض مفرداتها، ثمّ شفْعها بترجماتها العربيّة؛ تعميما للنفع المرجوّ، وتنكّبا لما قد يجرّه الاجتزاء بالترجمة العربيّة –أحيانا– من عدم تمثيل الظّاهرة التي سيقت لأجلها الأمثلة الإنجليزيّة تمثيلا دقيقا، وقد أفضى اعتبار الغرض الذي سيقت لأجله بعض هذه الأمثلة إلى إنشاء ترجمات عربيّة تعوزها البلاغة، ولكنّها صحيحة الصيّاغة (إتشسن، 2016، صفحة 17).

أمّا الدكتور حمزة بن بقلان المزيني في مقدّمة ترجمته للكتاب (الغريزة اللّغويّة)؛ فيعلّق على أمثلة المؤلّف في لغته الأصليّة وهي الإنجليزيّة؛ حيث لاحظ أنّه استخدم اللّغة الإنجليزيّة وحدها في التّمثيل للأفكار والنّظريّات التي تضمّنها الكتاب. ولم يورد أمثلة على ذلك من اللّغات الأخرى، وعلّل هذا بأنّ الكتاب موجّه إلى قرّاء الإنجليزيّة أساسا، كما أنّه يجب ألّا يؤخذ صنيعه هذا وسيلة للتّشكيك في ما يزعمه من كليّة اللّغة؛ لأنّه على حدّ اعتباره أنّ البحث اللّساني منذ زمن طويل فرض أنّ بين اللّغات من التّشابه أكثر ممّا بينها من الخلاف، واستدلّ على ذلك برأي المؤلّف وهو أنّ الآليّة النّحويّة التي استعملها في تحليل الإنجليزيّة هي نفسها التي تستعمل في لغات العالم كلّها، وطبعا اللغة العربية إحدى هذه اللّغات، وفي هذا السيّاق يبيّن سبب عدم ترجمته لكثير من الأمثلة التي أوردها للمؤلّف، ويتمثّل في تجنّب إطالة الكتاب، وهو طويل بطبيعته، وقد ترك على حسبه الكثير من غير ترجمة آملا أن يحاول القارئ تحليلها بنفسه ويفكّر في الأمثلة المقابلة لها في العربيّة، وظنّا منه أنّ هذا العمل سوف يسهم في فهمه (القارئ) للمسائل المناقشة بصور أكبر مما لو قام المترجم بترجمتها (بنكر، 2000، صفحة 14).

فالملاحظ من خلال ترجمات بعض الكتب اللسانيّة اهتمام المترجمين بالأمثلة، رغم الاختلاف في التعامل معها في الترجمة بين مكتف بنقلها دون ترجمة تاركا المجال للقارئ لفهمها وحده، أو إرفاقها مع شرح في المتن أو الهامش، و بين نقلها كما هي وإرفاقها بترجمتها، وهناك من يمثل مباشرة بمثال عربي دون ذكر المثال الإنجليزي ... وطبعا كل واحد يوضّح سبب اختياره.

ولمناقشة القضيّة أكثر والتفصيل فيها اخترنا كتب اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي الأكثر تأثيرا في اللسانيّات ليس في أمريكا فقط بل في العالم كلّه، ويعد مؤسس النظريّة اللسانيّة الشّهيرة (النظريّة التوليديّة التّحويليّة)، وبالنّظر إلى مؤلفاته الكثيرة؛ فقد كان انتاجه خصبا في مجال اللسانيات، وحظي بالاهتمام الكبير في الوطن العربي، فنقلت أفكاره، وطبقت فرضياته على اللغة العربيّة، وعقدت مقارنات بينها وبين الدراسات التراثية، بل هناك من حاول أن يثبت تأثره بالفكر اللغوي العربي، وهذا من خلال ترجمة مؤلفاته المختلفة، باجتهاد مترجمين مختلفين اخترنا منها ثلاث ترجمات لثلاث مؤلفات لمترجمين مختلفين وهي: كتاب البنى النّحويّة (Syntactic Structure) ترجمة د. يؤيل يوسف عزيز، ومراجعة مجيد الماشطة، كتاب بنيان اللغة (The Architecture of Language) ترجمة إبراهيم الكلثم، وكتاب اللغة والمسؤولية (Language and Responsibility) ترجمة حسام البهنساوي.

4. ترجمة الأمثلة في كتب نعوم تشومسكي المترجمة

1.4 كتاب البنى النّحويّة (Syntactic structure)، ترجمة د. يؤيل يوسف عزيز، ومراجعة مجيد الماشطة:

يبيّن المترجم في تقديمه للكتاب أهميته؛ لأنّ تاريخ نشر هذا الكتاب سنة 1957 هو إعلان لظهور النظريّة التوليديّة التّحويليّة التي أحدثت ثورة في الدراسات اللّغويّة في أمريكا، ثم انتشرت في العالم، كما أكسب صاحبه شهرة عالميّة، وأشار إلى بعض مبادئه التي جاء بها كالقدرة، والأداء، والنّحو الكليّ، وأهم تطوّراتها بعد هذا الكتاب من خلال مؤلّفات لاحقة. كما يشير إلى بعض الدراسات السّابقة التي انطلق منها تشومسكي منها: البنيوية (التحليل إلى المكوّنات المباشرة)، والنّحو التّقليدي، و علم المنطق.... كما ينبّه إلى أنّ القارئ العربي قد يجد غرابة في أسلوب الكتاب وهذا بسبب الاختلاف الجوهري الموجود بين أسلوب الدراسات اللّغويّة عند العرب، والأسلوب الغربي للتحليل إلى البنية اللّغويّة؛ ولهذا رأى من المفيد تقديم لمحة موجزة عن الأسلوبين وأهم اختلاف بينهما، كما يرى أنّ قراءة هذا الكتاب تحتاج إلى جهد ولكن الفائدة التي يجنيها القارئ قيّمة.

من ناحيّة التّرجمة؛ فقد وضّح المترجم أنّه أضاف حواشيا إلى حواشي الكتاب، وأنّه يعترف بعدم خلوّها من عيوب كأيّ ترجمة، لكن يبرّر هدفه من التّرجمة بالفائدة الكبيرة التي يجنيها القارئ العربي في إثراء معرفته اللّغويّة (1987، الصفحات 6-7)، أمّا من ناحيّة أسلوبه في التّرجمة وخاصّة ترجمة الأمثلة فلم يشر إلى ذلك في مقدّمته، ولكن يمكن استقراء ذلك من خلال المتن، ومن ذلك:

في توضيح تشومسكي لعدم إمكانيّة تشخيص مفهوم «القواعدية» بأنه كل ما «له معنى» أو كل ما «هو ذو مغزى» وفق أي مفهوم دلالي . يمثّل بجملتين لامعنى لهما، حيث أنّ الجملة الأولى فقط هي قواعدية، نجد المترجم أورد المثال بلغته الأصليّة وهي اللغة الإنجليزيّة(ينظر: Chomsky, 2002, p. 15)، مرفقة بترجمتها إلى اللّغة العربيّة:

(1) الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة.

Colerless green ideas s leep furiously.

(2) بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار.

Furiously sleep ideas green colorless.

وفي الحاشيّة يشرح الفكرة بتحليل الجملتين في اللغة العربيّة: «لاحظ توالي الكلمات في الجملة العربية (2) ممّا يجعلها غير قواعدية، أمّا الجملة (1) فقواعدية مع أنها عديمة المعنى ، وهذا ما يقصده تشومسكي حين يقول أن المعنى والقواعدية شيئان مختلفان» (1987، صفحة 19).

والملاحظ في ترجمة المثالين السّابقين أنّ المترجم اعتمد تقنيتي الترجمة الحرفيّة، والنّقل؛ فقد ترجم (green ideas) ترجمة حرفيّة (الأفكار الخضراء)، لكن (colerless) اعتمد في ترجمتها النّقل؛ إذ غيّر فيها نحويّا؛ فبدل ترجمتها بكلمة (عديمة اللّون) وهي الأدق اعتمد الوصل (التي)، وجعلها جملة (لا لون لها)، والمفردة (furiously) أقرب ترجمة لها (بغضب)، وليس (بشدّة). أمّا من ناحية التركيب، في المثال (1) حاول المترجم أن يحافظ على التركيب المقبول قواعديا في اللّغة العربيّة، محافظا على اسميّة الجملة (أي ترتيب المركب الاسمي+ المركب الفعلي)، مراعيا الفروق بين اللغتين في ترتيب الموصوف والصفة ؛ ففي اللغة الإنجليزية

الصفة تسبق الموصوف ولكن في اللغة العربيّة العكس الموصوف يسبق الصفة. وفي المثال (2) خلط بين عناصر الجملة حتى لا تتوافق مع قواعديتها في اللغة العربيّة؛ لأنّ هذا هو الأساس الذي يريده تشومسكي (جملة لا قواعديّة ولا ذات معنى).

وكذلك بالنّسبة للأمثلة (3)، (4)، (5)، (6) التي يرى تشومسكي أنّه ليس من سبب دلالي يجعلنا نفضل (3) على (5) أو (4) على (6)، مع أن الجملتين (3) و(4) فقط قواعديّتان في الإنكليزية؛ إذ يبقي المترجم على المثال باللغة الإنكليزيّة (ينظر: Chomsky, 2002, p. 15) ، ويأتي بمقابله باللّغة العربيّة _ طبعا مع مراعاة القواعديّة في اللّغة أو ما ينفيها:

(3) هل عندك كتاب عن الموسيقى الحديثة ؟

Have you abook on modern music?

(4) يبدو أن الكتاب يستحق الاهتمام

The book seems interesting

(5) عن الحديثة الموسيقى كتاب قرأت ؟

Read you abook on modern music?

(6) يبدو الطفل ينام

The child seems sleeping

(1987، صفحة 20)

حيث في المثال (3) اعتمد الترجمة الحرفيّة، لكن في المثال (4) غيّر المترجم في ترتيب الجملة فقد جعلها جملة فعليّة (مركب فعلي +مركب اسمي) وهذا هو الترتيب الأصلي في اللغة العربيّة، مع إضافة حرف مصدري (أنّ)، لتبقى الجملة الإنجليزيّة جملة بسيطة لكن الجملة العربيّة معقّدة، وتختلفان في التحليل إلى مكونات. وفي المثال (5)، أخذ المترجم نفس المفردات مترجمة ترجمة حرفيّة لكنّها مختلفة في الترتيب بحيث وزّعها بما لا يناسب قواعديّة الجمل العربيّة (حرف جر ، صفة، موصوف، ...).

وحتّى في الهامش أيضا يستخدم نفس الأسلوب (يورد المثال باللغة الإنكليزية وترجمته في اللغة العربيّة). «وقد يحاول المرء أن يطور علاقة أكثر تعقيدا بين البنية الإحصائية والنّحوية، من النّموذج البسيط للاحتمال الذي رفضناه ... لاحظ مثلا المتواليات من نوع the man who ... are hare (Chomsky, 2002, p. 17) (الرجل الذي ... حاضرون هنا)؛ حيث يمكن أن يكون الفراغ (...) عبارة فعلية لها طول اعتباطي، لاحظ أيضا أننا نستطيع الحصول على متواليات جديدة ولكنها قواعدية للأصناف المؤلفة من كلمات: مثال ذلك متوالية من الصفات أطول من أية متوالية وردت في السّياق الآتي I saw a ... house (رأيت بيتا ...)؛ فالمحاولات العديدة لتفسير التمييز بين القواعدية واللاقواعدية على أساس تردد نمط من الجملة، أو درجة احتمال متواليات أصناف الكلمات وغيرها، تناقض حقائق كثيرة مثل هذه» (1987، صفحة 22)، وفي هذين المثالين اعتمد الترجمة الحرفيّة.

_ وفي تفسير جهاز توليد متواليات الكلمات في اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، وانتقاله من الحالة الأولى إلى متوالية من الحالات حتى ينتهي في الحالة الأخيرة يمثّل تشومسكي بالمثال The man comes (Chomsky, 2002, p. 18) (الرجل

يأتي)، (الرجال يأتون)؛ فالمترجم نقل المثال كما هو وأعطى مقابله باللّغة العربيّة، لكن في حال الجمع ذكر الترجمة دون المثال الأصلي وهو the men come (Chomsky, 2002, p. 18) وفي التعبير عنه برسم للحالات كما في أدناه:

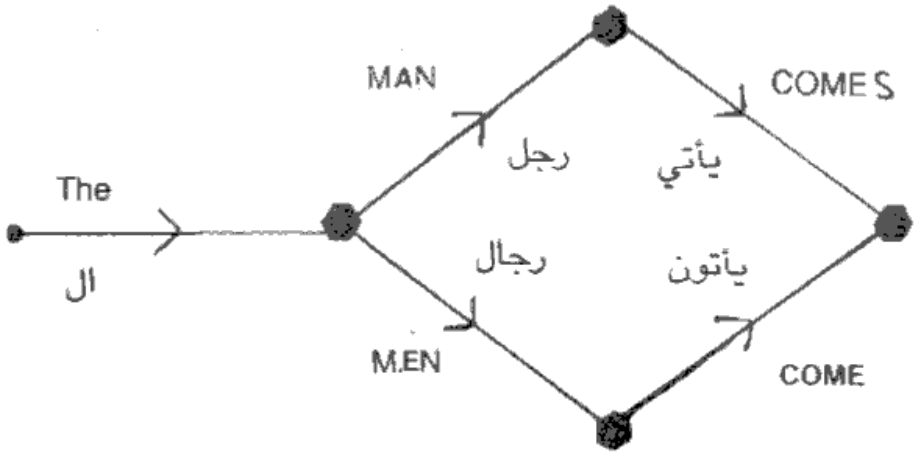

فالملاحظ أنّ المترجم لم يكتف بإيراد المثال باللغة الأصليّة وترجمته في اللّغة العربيّة. بل حتّى في تحليله وفق مخطّط يحلّل الجملتين إلى مفردات وكل مفردة يأتي بما يقابلها في اللّغة العربيّة معتمدا الترجمة الحرفيّة (1987، صفحة 26).

في نفس السيّاق يواصل تشومسكي توضيح كيفية تطوير نظام القواعد هذا ليولد عددا غير محدود من الجمل بإضافة حلقات مغلقة إليه. وهكذا فإنّ نظام القواعد المحدود لجزء من الإنجليزية الذي يضم الجملتين المذكورتين آنفا ، بالإضافة إلى الجمل "the old man comes", "the old old man comes", ... "the old men come", "the old old men come" (Chomsky, 2002, p. 19), فترجمت The old man comes ؛ (الرجل العجوز يأتي)، و The old old man comes (الرجل العجوز العجوز يأتي)، The old men come (الرجال العجز يأتون)، The old old men come (الرجال العجوز العجوز يأتون)، والملاحظ في هذه الترجمة للأمثلة استخدم تقنيّة النّسخ (the old man) (الرجل العجوز). بدل الترجمة الحرفية وهي الأفضل لأنّ هذه المفردة لها مقابل في اللغة العربيّة وهي (عجوز ، أو شيخ، أو مسن).

ويوضح ذلك أكثر في مخطّط، لكنّ المترجم في هذا المخطط نقله كما هو باللغة الإنجليزية دون ترجمة المفردات، ثمّ نسخ نفس المخطّط ولكن وضع فيه المفردات العربيّة، و يوضّح سبب ذلك في الهامش؛ حيث يجد أنّ الرّسم لا يناسب التّرجمة العربيّة لأنّ حسبه في نظام القواعد يجب أن تأتي الصّفة بعد الموصوف، وتتبعه في العدد والتذكير والتّأنيث ولهذا يقترح مخطّط يناسب اللّغة العربيّة.

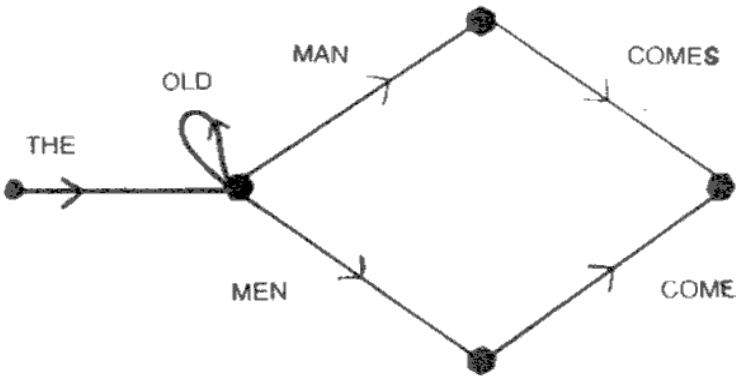

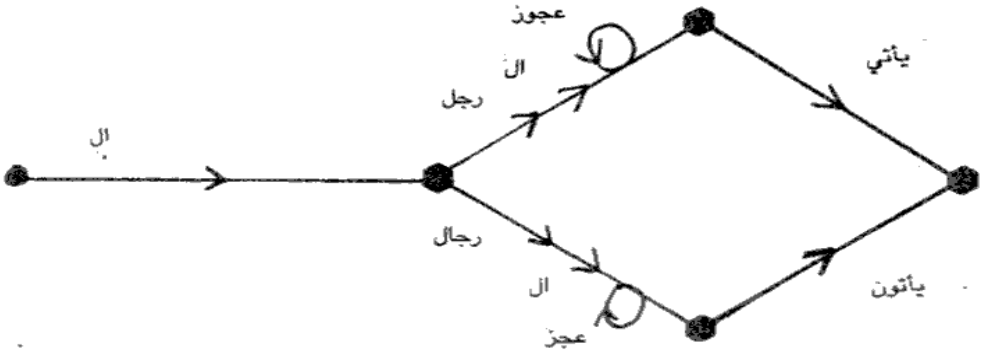

في موضع آخر في (الصفحة 37) يأخذ المثال البسيط الآتي للشكل الجديد لأنظمة القواعد التي ترتبط بالتحليل إلى المكونات؛ فيدرج التحليل لمثال إنجليزي ويرفقه بتحليل لترجمته في اللغة العربية، مع الإشارة إلى اتّجاه أسهم التحليل؛ حيث تقرأ القواعد الإنكليزية من اليسار إلى اليمين، أمّا القواعد العربية فتقرأ من اليمين إلى اليسار.

(1) Sentence → NP + vp

(2) NP→T+N

(3) VP→ Verb + NP

(4) T→ The

(5) N→ man, ball, etc (Chomsky, 2002, p. 26)

(1) الجملة: عبارة اسمية + عبارة فعلية

(2) العبارة الاسمية ⟵ أداة + اسم

(3) العبارة الفعلية ⟵ فعل + عبارة اسمية

(4) أداة ⟵ ال

(5) اسم ⟵ رجل، كرة ، إلى آخره

(6) فعل – ضرب ، أخذ ، الى آخره

فالجملة هي (The man hit the ball)، وترجمتها (الرجل ضرب الكرة)، ويوضّح المترجم سبب اختيار هذا الترتيب في الجملة العربية بدل (ضرب الرجل الكرة)، وهو الترتيب الأصلي في اللغة العربية (فعل + فاعل +مفعول به)؛ (أي عبارة فعلية +عبارة اسميّة)؛ حيث يقول: « الأصح أن نقول ضرب الرجل الكرة ولكن فضلنا التّرجمة الأخرى هنا وفي أماكن أخرى من هذه الدّراسة، وذلك لقربها من التركيب الذي تفسّره الجملة الإنجليزيّة؛ فالتّرجمة (الرّجل ضرب الكرة) توضّح القاعدة التي نحن في صددها بشكل أفضل» (1987، صفحة 37)، والملاحظ أن تشومسكي اعتمد كثيرا على هذا المثال في توضيح طريقته في تحليل الجمل، لكن المترجم لم يقف على مبدأ معين في ترجمته للمثال فمرة يأتي به دون ترجمة، ومرة يأتي بمقابله، ومرة يأتي بالترجمة مباشرة.

في موضع آخر يواصل تشومسكي توضيحه لفرضياته من خلال تحليل بعض الجمل المركبة ، ويوضح أنّه من أكثر العمليّات المثمرة في صيّاغة الجمل الجديدة عمليّة العطف، ويمثّل ذلك بالجمل التاليّة:

(20) (a) the scene of the movie - was in Chicago

(b) the scene - of the play - was in Chicago

(21) the scene - of the movie and of the play - was in Chicago (Chomsky, 2002, p. 35).

كما نقلها المترجم، مع ترجمتها:

(أ) (20) the scene ---- of the movie_ was in chicago

(مشهد – الفلم – في شيكاغو)

(ب) the scene - of the play_ was in chicago

(مشهد ــ المسرحية ــ في شيكاغو)

(21) the scene -- of the movie and the play - was in Chicago.

(مشهد ــ الفلم والمسرحية – في شيكاغو) (1987، صفحة 52).

وفي الهامش في نفس الصفحة يعمد إلى توضيح جمل أكثر تعقيدا من حيث صحتها قواعديا وعدم صحتها. مثل: الجملة "John enjoyed the book and liked the play" (جون أعجبه الكتاب وأحب المسرحية)، وهي تتألف من (عبارة اسمية + عبارة فعلية + and + عبارة فعلية) هي جملة صحيحة ولا شك، ولكن الكثير يشكون في قواعدية (صحة) جمل مثل: "John enjoyed and my friend liked the play" (جون أعجبته وصديق أحب المسرحية) (وهو خيط له الشكل: عبارة اسمية +فعل + and + + فعل + عبارة اسمية) . إنّ الجملة الأخيرة حيث يجتاز العطف حدود المكونات المباشرة، ليست طبيعية كالجملة البديلة الآتية: "John enjoyed the play and my friend liked it" (جون أعجبته المسرحية وصديقي أحبّها)، في حين لا يوجد بدليل مفضل للجملة الأولى، إنّ مثل هذه الجمل حيث يجتاز العطف حدود المكونات تتصف عادة بمميزات فونيمية خاصة كوجود وقفات طويلة جدا .... إنّ مثل هذه الميزات تتصف بها الجمل غير القواعدية، ويبدو أن أفضل طريقة لوصف هذه الحالة هو الوصف الآتي: إذا أردنا أن تكوّن جملا قواعدية عن طريق العطف علينا أن نعطف مكونات فردية . أمّا إذا عطفنا أزواجا من المكونات وهي مكونات رئيسة... كانت النتيجة جملا شبه قواعدية . وكلما كان

الخروج على بنية المكونات كاملا باستخدام العواطف، أصبحت الجملة الناتجة أقل قواعدية ، وسواء استثنينا جملا مثل: "John enjoyed and my friend liked the play" (جون أعجبته وصديقي أحب المسرحية) باعتبارها غير قواعدية أم أدخلناها باعتبارها شبه قواعدية ... (صفحة 52)، ونلاحظ أنّ المترجم اتبع الأسلوب نفسه يورد المثال الإنجليزي مع ترجمته للغة العربية دون تغيير للاسم الأعجمي (جون) ببديل عربي معتمدا الترجمة الحرفيّة .

ـ في موضع آخر يتحدث تشومسكي عن الأفعال المساعدة التي ترد غير منبورة؛ مثال ذلك: "has" في "John has read the book"، وليس «does» في "John does read books" فهي منبورة (صفحة 55)؛ فالمترجم اكتفى بالمثال كما جاء باللغة الإنجليزية دون ترجمة ويمكن رد السّبب في ذلك إلى اختلاف اللغة الإنجليزية عن العربية فيما يخص الأفعال المساعدة.

2.4 كتاب بنيان اللغة (The Architecture of Language) ترجمة إبراهيم الكلثم:

في مقدّمة الكتاب يوضّح المترجم بعض النّقاط حول ترجمته للكتاب. منها: المحافظة على الروح الشفهيّة لأفكار الكتاب؛ لأن الكتاب عبارة عن تفريغ نصّي لمحاضرة، والإبقاء على ترتيب الجمل كما هو، كما حافظ على أسلوب تشومسكي في تكراره لكلمات وعبارات غير مألوفة في الكتابة العاديّة، أو ذكرُ أفكار ثمّ الرجوع إليها لتوضيحها، إلّا في الحالات التي قد تجعل العبارة غامضة وملتبسة. كما علق على حال الكتابة والترجمة اللسانيّة العربيّة وشح الإسهامات الجليلة الذي يقلل من فرص توحيد ترجمات ومعرفة مصطلحاتها بين المتخصّصين، ولهذا وجد من المفيد إضافة ثبت المصطلحات الموجودة في الكتاب لمساعدة القراء (2017، صفحة 7).

وفيما يخص ترجمة الأمثلة اللسانيّة؛ فإنّه أقرّ بأنّها تكون إشكاليّة في بعض الأحيان؛ لأنّها تتطلّب تعديلات قد تطال المتن نفسه، وليس المثال فحسب، وترجمة الأمثلة تتخذ عادة أحد الأساليب الثلاثة:

- الاكتفاء بذكر المثال في إحدى اللغتين، المصدر أو الهدف.
- ذكر المثال في لغته المصدر مع ذكر مقابله في اللغة الهدف. مثل: "the book seems to have been stolen" (يبدو بأنّ الكتاب قد سرق).
- ترجمة المثال كلمة بكلمة، مثل:

John[$_{VP}$ likes [$_{NP}$ every boy]]

شاب كل يحب جون

وقد رأى المترجم في هذا الكتاب أن يستعمل كل هذه الأساليب حسب ما يراه مناسبا للمثال المذكور (2017، صفحة 8)، وفي ما يلي نتتبّع أسلوبه في ترجمة الأمثلة في متن الكتاب:

لجأ المترجم في شرحه لقضيّة عدم كفاية القواميس في وصف شرحه لقضيّة عدم كفاية القواميس وكتب القواعد في حصول الشّخص على معلومات حول لغته، وأنّها لا تقدّم وصفا للّغة، وبذلك فهي لا تلامس إلّا السّطح، وذلك في الهامش بطرح مجموعة من الأمثلة باللّغة العربيّة ومقابلها باللّغة الانجليزيّة كما يلي: «النّقاط التّاليّة من ضمن عدّة ظواهر تركيبيّة (نحويّة)تتجاهلها

مثل هذه الأنحاء: تراكيب تفهم على أنّ لها أكثر من تأويل واحد: يمكن أن تكون (الطّائرات الطّائرة خطرة) (Flying planes can be dangerous)، (لي كتاب سُرق) (I had a book stolen) ...إلخ. تراكيب يبدو أنّ لها نفس البنية لكن في الحقيقة هي ليست كذلك بما أنّها فهمت على نحو مختلف.

استدرجت جون إلى المغادرة/ اتوقّع أنّ جون سيغادر

I persuaded John to leave/I expected John to leave

زمجرة الأسد/ رعاية الزّهور/ طلق الصيّادين(ملتبسة)

يسهل إرضاء زيد/ يحرص زيد على إرضائه

John is easy to please / John is eager to please

(ج): جمل تحتمل أن يكون لها علاقة مع بعضها من خلال إعادة الصيّاغة، لكن ليس لها نفس البنية

أتوقّع أنّ مختصّا سيفحص زيد/

I expected a specialist to examine John

أتوقّع أنّ زيدا سيفحصه مختص

I expected John to be examined a specialist

(د): الاختلاف في وضع الجمل النّحوي، مثل الجمل التّالية كمثال لما أصبح يعرف باسم: «لا تناظر الفاعل والمفعول»

- Who does he think that Mary Saw
  Who does he think Mary Saw
- Who does he think that came
  Who does he think came

(ه): تأويلات لعناصر مفهومة في تراكيب كالتّاليّة:

استدرج زيد ماريا إلى الذّهاب/ John persuaded Mary to go

وعد زيد ماريّا بالذهاب/John promised Mary to go

أوقفت الشّرطة الشّرب The Police Stopped Drinking (2017، الصفحات 36-37) (ينظر: Chomsky, 2000, p. 32).

حيث اقترح جملا باللغة العربية وأعطى مقابلها باللغة الإنجليزيّة. لكن بعض الجمل أوردها فقط باللغة العربيّة دون ذكر مقابلها باللّغة الإنجليزيّة. مثل: زمجرة الأسد/ رعاية الزّهور/ طلق الصيّادين(ملتبسة)وهي في الكتاب المصدر (The growling of the lions/ The raising of flowers/ The shooting of the hunters(ambiguous)) (Chomsky.2000. p 32)

وأخرى يعطي جملا بالإنجليزيّة دون ترجمتها إلى العربيّة مثل:

- Who does he think that Mary Saw

  Who does he think Mary Saw
- Who does he think that came

  Who does he think came (Chomsky, 2000, p. 32)

وفي الجمل غير أسماء العلم ففي العربية (زيد)، وفي الإنجليزيّة (John) وفي هذا استخدم تقنية التعديل، وأحيانا لا يغير مثل (ماريا) (Mary)، لكن لا يبيّن سبب هذا الاختلاف، ويبدو أنّه لا يوجد سبب بل وقع المترجم في الخلط في الطريقة.

في تفسير لجملة إنجليزيّة (John had a book stolen) يقول تشومسكي أنّها جملة ملتبسة لا مثيل لها في اللّغات الأخرى ولهذا ظلّت عالقة دون تفسير. لكن المترجم ترجمها إلى اللّغة العربيّة بـ (لزيد كتاب قد سرق)، ثمّ في الهامش يوضّح سبب التباسها بأمثلة محتملة من الإنجليزيّة:

(a) Someone stole John's book, (b) John had Someone steal a book, (c) John had almost succeeded in stealing a book (Chomsky, 2000, p. 33)

وما يقابلها بالعربيّة:

(أ): سرق أحدهم كتاب زيد/ Someone stole John's book

(ب): لزيد شخص سرق كتابا/ John had Someone steal a book

(ج): كان زيد أن ينجح في سرقة كتاب/ John had almost succeeded in stealing a book (2017، صفحة 45).

والملاحظ في هذه الترجمة اعتماد تقنية الترجمة الحرفيّة للمفردات، مع تقنية التعديل في أسماء العلم (John) إلى (زيد).

يورد المترجم المثال الإنجليزي كما أورده تشومسكي في تمثيله للفرضيّة التي مفادها أنّ المركّبات تؤوّل كما لو كانت في موقع مختلف في البنية وهو (the book seems to have been stolen)، ويترجمه إلى العربيّة بـ (يبدو أنّ الكتاب قد سرق) وفي شرح مكونات الركيب يورد الكلمة الإنجليزية وترجمتها بالعربيّة(book)، (كتاب)، و(steal) (سرقة)، والمثال (John stole the book) (سرق زيد الكتاب). أمّا في الهامش فإنّه وضّح العلاقة بين الكلمتين العربيّتين (سرق) و(كتاب) مع التّوضيح بأمثلة عربيّة؛ حيث يقول في الهامش: «العلاقة بين (سرق) و(كتاب) هي علاقة فعل_ مفعول المألوفة(مثال لعلاقة فعل «رأس- فضلة» في ضوء مصطلحات س- خط النّظريّة)، والّتي هي محليّة جدّا، ودلاليّة بمعنى من المعاني في المقابل، لا توجد علاقة دلاليّة بين (يبدو)، و(كتاب) (قارنها مع العلاقة بين (زيد)، (ونام)في (نام زيد)، التي تعتبر دلاليّة، فضلا عن ذلك وقعت (كتاب) في جملة مختلفة (أي الجملة الرئيسيّة) من تلك التي تلقّت تأويلا دلاليّا(الجملة التّابعة) (2017، صفحة 53).

وفي تمثيله للفرضيّة أنّ هناك عمليّة مركّبة: تأخذ المركّب وتربطه في مكان آخر، وثمّ تحذف الأصلي. نقل المترجم مثال تشومسكي الإنجليزي كما هو مقرونا بترجمته إلى العربيّة وفق تقنية الترجمة الحرفيّة مع تغيير التركيب إلى جملة فعليّة تبدأ بفعل (The book seems to have been stolen[the book])(يبدو بأنّ الكتاب سرق [الكتاب]) (2017، صفحة 54).

في تهميش (صفحة 55) يشرح تموقع المركّب في الجملة مستدلاّ بمثال إنجليزي وتحته ترجمته؛ حيث كل كلمة ما يقابلها:

John seems it to have been exepected to leave

يغادر لـ يتوقّع لـ ضم حشوي يبدو زيد

[يبدو أنّ [it] زيد تُتوقع مغادرته]

حيث يوضّح أنّ استحالة وجود [it] في مكان فاعل الجملة التّابعة تظهر أنّ المكان مملوء قبلا بنسخة للمكون المنقول (زيد).

في مناقشة تشومسكي للسؤال هل الموسيقى تشبه اللغة الإنسانيّة يعطي أمثلة عن ذلك والمترجم أوردها مترجمة مباشرة دون ذكر المثال بالإنجليزية يقول تشومسكي كما ترجمت:

> القول بأنّ شيئا ما لغة قول لا معنى له، هي كالقول: إنّها مشابهة بما فيه الكافية للّغة الإنسانيّة فسأسمّيها: (لغة). هو كسؤال: هل يعيش أحد بقرب بوسطن؟ لا توجد إجابة محددة لهذا. لو كنت أتحدّث إلى صديق في المنزل وكنّا نتحدّث عن كيفيّة الذّهاب إلى العمل في بوسطن، يمكنني أن أسأل: (هل تعيش بالقرب من بوسطن؟، إذا كان يعيش على مسافة عشرة أميال أبعد مما أعيش، سيقول: (لا) على الجانب الآخر، اتحدّث لكم هنا في ديلهي وأسأل: هل يعيش صديقي بالقرب من بوسطن؟ ستكون الإجابة (نعم)؛ لأنّ –من منظور مختلف– هو يعيش بالقرب من بوسطن، على نحو مماثل، لا معنى لسؤال (هل شيء ما لغة؟) يمكننا أن نسأل فيما لو كانت تشابه اللغة الإنسانيّة من بعض الجوانب، ولو صادف أن شعرنا باهتمام نحو هذه التّشابهات، فقد ندعوها بـ (لغة). إنّه سؤال اصطلاحي. (2017، صفحة 69)

فالمثال: (هل يعيش أحد بالقرب من بوسطن؟) أورده مباشرة مترجما دون أن يذكره كما ذكره تشومسكي في اللغة الأصل معتمدا تقنيّة الترجمة الحرفيّة (does somebody live near Boston?) (Chomsky, 2000, p. 45).

أمّا في جواب عن السؤال: (ألا تعقد بأنّ الشيفرات الجينيّة للفيروسات لغة؟). يقول تشومسكي أنّه لا يمكن الإجابة عن السؤال، لأنّ مفهوم (لغة) غير دقيق ويشبه ذلك ببعض الأمثلة في اللّغة الإنجليزية:

> whether airplanes 'really fly' (like eagles) but submarines don't 'really swim' (like dolphins) and people don't 'really fly' when they jump over a bar in the Olympic games. In English, we speak of airplanes (but not people) flying but not of submarines swimming. Usage is different in other languages. These are not factual questions; rather. (Chomsky, 2000, p. 45)

غير أنّ المترجم أوردها مباشرة مترجمة إلى العربية وهي هل الطائرات تطير حقّا مثل النّسور، لكن الغوّاصات لا تسبح حقّا مثل الدّلافين ، والنّاس لا يطيرون حقّا عندما يقفزون فوق حاجز في الألعاب الأولمبية. يقول أنّ في اللّغة الإنجليزيّة، نتحدّث عن أنّ الطّائرات (وليس البشر) تطير، لكن ليس عن أنّ الغوّاصات تسبح، يختلف الاستعمال في لغات أخرى، ويعطي المترجم أمثلة عن ذلك في لغات أخرى كاللغة اليابانيّة، واللّغة العبريّة؛ حيث في الأولى هناك معنى لـ (طيران) بحيث يطير النّاس، وفي الثّانيّة (تتزحلق) الطّائرات، لكنّها لا تطير (2017، صفحة 70). لكن إذا كان الأمر يختلف من لغة إلى لغة فالأمر ينطبق على اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة؛ يعني هناك اختلاف بين اللّغتين ولهذا كان الأجدر أن يذكر المثال الإنجليزي كما هو ويذكر المقابل من اللّغة العربيّة، مع توضيح الاختلاف. فمثلا في اللغة العربيّة الطّائرة (تطير، أو تحلّق)، والغوّاصة (تغوص) ولا نقول (تسبح)...

يطرح تشومسكي سؤالا حول كيفيّة تفسير بعض الحقائق في النّحو الكلّي ذاكرا مثالا وهو John wants to see (you)، وفي الترجمة ذكره المترجم كما في اللّغة الإنجليزيّة مع ترجمته إلى اللّغة العربيّة (زيد يريد رؤيتك)، وكما سبق غير اسم العلم من (John) إلى (زيد) لكن الغريب في الشرح و التوضيح يقابل الفعل (يريد) بالفاعل (جون)؛ أي ظهر جون واختفى زيد.

في الأمثلة التّاليّة المتعلّقة بنظريّة (س- خط):

(If he comes then we will go the cinema, Though he poor, he is honest, You saw him) (Chomsky, 2000, p. 69).

وقد ترجمها المترجم:

If he comes then we will go the cinema

(لو أتى، فسنذهب إلى السينما)

Though he poor, he is honest

(وإن كان فقيرا، فهو أمين)

You saw him

(أنت رأيته) (2017، صفحة 95).

يورد المترجم الأمثلة كما هي باللّغة الإنجليزيّة ويورد تحتها ترجمتها باللّغة العربيّة، وفي الشرح والتوضيح والتّحليل. مستخدما الترجمة الحرفيّة.

IP[DP you[I'INFL[VP[you[v'See[DP him]]]]]]]

إياه رأى أنت تصريفه أنت

(2017، صفحة 96).

يحاول المترجم توضيح كيفية تفسير الرّابطة (ذلك/That) مصفاة أثر في التهميش باستعارة بعض الأمثلة من كتابه (Chomsky & Lasnik, 1977) وهي في اللّغة الإنجليزيّة who do think that saw Mary (من تعتقد أنّه رأى ماريّا)، John seems that saw Mary (زيد يبدو أنّه رأى ماريا)، وفي تفصيل ذلك يقابل كل عنصر من اللّغة الاولى باللّغة الثّانيّة؛ حيث (who/من)، (John/ زيد)، (that/هناك). فاسم العلم (John) قابله في اللّغة العربيّة بـ(زيد)، وفي الشّرح أخذ الأثر باللّغة العربيّة مباشرة مترجم دون ذكره باللّغة الإنجليزيّة (لا يحتوي التّركيب على متواليّة أثر (هناك)، تقيّم مصفاة أثر (هناك) تركيب لا نحوي يحتوي على متواليّة أثر (هناك).... (2017، الصفحات 98-99).

3.4 كتاب اللّغة والمسؤوليّة (Language and Responsibility) ترجمة حسام البهنساوي:

الكتاب عبارة عن حوار بين نعوم تشومسكي واللغويّة الفرنسيّة (ميتسيو رونات) Mitsou Ronat التي قامت بترجمة حوار تشومسكي من الإنجليزيّة إلى الفرنسيّة، ثمّ تكفّل (جون فرتيل) John Viertel بترجمة الأصل الفرنسي بعد أن كلّفه تشومسكي بذلك عندما أعدّ البنتاجون (وزارة الدّفاع الأمريكيّة) مشروعا لترجمة هذا الكتاب ونشره، وقد أضاف تشومسكي في الأصل الفرنسي إضافات، وقام بعمل العديد من التّعديلات في أثناء عمليّة التّرجمة، التي نشرت في عام 1979 (2005، صفحة 13) وقد حرص المترجم حسام البهنساوي على ترجمته إلى العربيّة لما يشتمل عليه هذا الكتاب من التنوّع في الأفكار

ووجهات النّظر، التي لا تقتصر على نظريّة الكاتب (النظريّة التوليديّة التحويليّة)، بل تشتمل على العديد من وجهات النّظر المخالفة، التي أشار إليها تشومسكي مع توضيحها ومناقشتها، كما حرص على الترجمة الدقيقة الأمينة لكلّ ما ورد في هذا الكتاب، مع إضافة العديد من الحواشي والتعليقات التي من شأنها _ على حسب رأيه _ أن تسهم في إيضاح فكرة غامضة، أو عرض وجهة نظر مغايرة، أو لمجرّد التّمثيل باللّغة العربيّة لبيان مدى مصداقيّة هذه النظريّة مع قواعد اللغة العربيّة (صفحة 22).

أشار المترجم في مقدّمته إلى أسلوبه في ترجمة الأمثلة من الكتاب الأصل؛ حيث يقول: « وقد حرصت –كذلك – أن أقدّم الأمثلة التي ذكرها تشومسكي باللّغة الإنجليزية في الحواشي وأن أقدّمها مترجمة إلى العربيّة في متن الكتاب، لأيسّر على القارئ العربي سهولة المتابعة بأمثلة يعرفها في لغته، وقد جعلت حواشي الكتاب الأصليّة بين قوسين معقوفين» (صفحة 22)، وفيما يلي استقراء لبعض الأمثلة في الكتاب وأسلوبه في ترجمتها:

يشيد تشومسكي بمجهود بعض علماء النّفس في الدّراسات اللّغويّة التي أسهمت في حل عديد من المشاكل الخاصّة بالتّراكيب النّحويّة ك (قاعدة إعلاء الموقع) (the rule of raising) ويعطي أمثلة على ذلك وهي:

1_ e seems (johne to be happy)

تتحوّل إلى البنية التّالية:

2_John seems (e to be happy)

والمترجم في هنا أورد الأمثلة كما هي باللّغة الإنجليزيّة، ثمّ ترجمها إلى اللّغة العربيّة في الهامش ترجمة حرفيّة مراعيّا الترتيب وفق ما جاء في اللغة الإنجليزيّة في المثالين. كما يلي:

1_ x يبدو (جون سعيدا)

2_ جون يبدو (x سعيدا)

وفي الشرح والتّوضيح يبقي اسم العلم بالإنجليزيّة (Johne)، لكن الملاحظ أنّ (johne) في المثال الأوّل الحرف الاوّل صغير وفي اللّغة الإنجليزيّة الحرف الأول في أسماء العلم تكون كبيرة، وأيضا في المثال الأوّل مختوم بـ(e) (johne)، وفي المثال الثاني محذوف (John) (صفحة 33).

وفي توضيح كيفية الاستفادة من المعادلات الريّاضيّة في بناء المعادلات اللّغويّة يمثّل تشومسكي بالمثال:

Old man and woman

فإذا استعملت الأقواس فستصبح:

A N and N
(Old man) and woman

أي تشبه في ذلك المعادلة (ص ع) + س

أو

Old (man and woman)

مثل المعادلة: ع (ص+س) بناء على ذلك، فإنّ الصّلة تصبح صفة لكلمة: (man)أمّا المعادلة الثّانيّة ستصبح الصّفة لكلّ من كلمة:(woman, man)

ومعنى هذا أن توضّح الجملة على صورة معادلة لغويّة مثل:

Old (man and woman)

يعني أنّها أصبحت مماثلة تماما للمعادلة اللّغويّة

(Old man) and (Old woman)

فالمترجم في هذه الأمثلة نقلها كما هي دون ترجمة، ويمكن السّبب؛ لأنّها بسيطة وواضحة.

_ يعلّق المترجم على نظريّة الرّبط التي يشير إليها تشومسكي، ويمثّل لذلك باللّغة العربيّة التي تعدّ من اللّغات التي تعتمد على دور الضّمائر الانعكاسيّة والعائديّات في عمليّات الرّبط، ويمثّل في لذلك بأمثلة عربيّة. مثل:

1_ زيد مريض.

2_ لقي زيد عمرا راكبا

3_ زيد مريض أبوه

4_ كان زيد راكبا (صفحة 80).

يبيّن تشومسكي أهميّة العمل الذي قام به جيري فودر (J, Fodar) في الدّراسات النّفسيّة اللّغويّة، والذي ساهم –في رأيه– في حل المشاكل التّجادليّة في التّركيب اللّغوي كحالة القواعد التّحويليّة التي تسمّى قاعدة إعلاء الموقع (The rule of raising) وأشار إلى أنّ هذه القاعدة تأسّست بسبب تراكيب. مثل: (جون توقّع: بيل أن يغادر)، (جون توقّع أن – بيل يغادر)، (جون توقع– بيل– أن يغادر)، (جون أقنع بيل أن يغادر)؛ فالملاحظ أنّ المترجم ترجم الجمل مباشرة إلى اللّغة العربيّة. لكن في الشّرح في الهامش يورد مثالين باللّغة الإنجليزيّة لتوضيح الفكرة (إعلاء الموقع) يختلفان عما جاء في المتن.

1_ e seems (John to be happy)
2_ John seems (e to be happy)

(صفحة 141)

و في الصّفحة المواليّة فإنّه يورد الأمثلة مباشرة باللّغة العربيّة:

(جون توقّع (بيل أن يغادر))

(جون (أقنع بيل، أن يغادر))

وفي الهامش يذكرها كما جاءت بالإنجليزيّة:

1_ John expected (Bill to leave)
2_(John (persuaded Bill) to leave))

(صفحة 142)

ولما نقارن بين الجمل نلاحظ اختلافا في وضع الأقواس في الجملة الثّانية ما بين العربيّة والإنجليزيّة ويمكن هذا وقع سهوا.

لكن في مكان آخر (صفحة 166) يورد المثال مترجما بالعربية ترجمة حرفيّة، وتحته يورد الأصل باللّغة الإنجليزيّة:

جون يبدو للنّاس لأن يحب يعضهم بعضا

John Seems to the men to like each other

وينقل تحليل تشومسكي للمثال باستعمال المفردات المترجمة: « تعني بأنّ جون يبدو للجميع من النّاس لأن يحبّ بعضهم بعضا...». وفي الهامش يبيّن شرح تشومسكي للمثال من خلال مبدأ قيد الفاعل المحدّد في إطار نظريّة الرّبط وكذا التعبير الإحالي يوضّحه المثال:

1_ the memi expected [s the boys j to see them k]

2_ the meni expeted [s the boys j to see]each other] L]

وفي الشّرح يوظّف المفردات الإنجليزيّة (men)، (each other)، ثمّ يأتي بترجمة المثالين إلى اللّغة العربيّة مع شرحهما بتوظيف المفردات العربيّة:

وأمّا ترجمة المثال الأوّل: يتوقّع الرّجال[أن يراهم الأولاد]؛ حيث لا يمكن أن يرتبط الضّمير: (هم) بالأولاد، لكن يجوز أن يرتبط بالرّجال أو بغيرهم ممن يحددهم السياق. أمّا المثال الثّاني فترجمته: يتوقّع الرجال[أن يرى الأولاد بعضهم البعض]؛ حيث يجب أن يرتبط المركّب بعضهم بعضا بما فيه من ضمير بالأولاد ولا يجوز أن يرتبط بالرّجال. (صفحة 167)

ويلاحظ أنّ هناك أخطاء في الكلمتين في صدر المثالين (the memi)، (the meni)؛ فالكلمة الصّحيحة (men)، والدّليل في الشّرح استعملت (men)، وفي الترجمة (الرجال)، ضف إلى ذلك في اللّغة الإنجليزيّة تبدأ الجمل بحرف كبير؛ أي (The)، وليس (the).

5. خاتمة:

من خلال استقراء بعض نماذج من الكتب اللسانيّة المترجمة إلى اللّغة العربيّة وخصّصنا منها ثلاثة كتب للعالم اللساني (نعوم تشومسكي)، فيما يخص أساليب المترجمين في ترجمة الأمثلة في هذه الكتب، ومناقشتها توصلنا إلى **النتائج** التّاليّة:

- المترجمون العرب على دراية كبيرة بأهميّة التّرجمة اللسانيّة في إثراء المكتبة العربيّة وإفادة الباحثين وكل مهتم بهذا المجال اللساني.
- جهود معتبرة يبذلها اللسانيّون العرب في ترجمة الفكر اللساني الغربي ونقله إلى الوطن العربي، ولكن تبقى الترجمة اللسانيّة تعاني من قصور بسبب العوائق والإشكالات التي تقف في وجه تطوّرها.
- وقوع المترجمين اللسانيّين في كثير من المزالق التي تسيء إلى ترجماتهم وتجانبهم النقل الأمين لبعض مقاصد المؤلفين.
- عادة ما يجعل المترجم مقدمة خاصّة به في بداية الكتاب المترجم (مقدمة المترجم)، يشير فيها إلى قيمة الكتاب المترجم والفائدة من ترجمته، و لمحة عنه وعن صاحبه، وأسلوبه في الترجمة وغير ذلك .
- صعوبة ترجمة الأمثلة من اللّغة المصدر إلى اللغة المترجم إليها، لاختلاف اللغات في قواعدها، وتراكيبها، وسياقاتها....
- هناك من المترجمين اللسانيين من يشير في مقدمة الكتاب إلى أسلوبه في ترجمة الأمثلة التي تصادفه في المتن، سواء التزم به في المتن أم لم يلتزم مع تعليل سبب اختيار هذا الأسلوب دون آخر، وهناك من يترك الأمر للتطبيق مباشرة في المتن.

- أمّا من حيث الأساليب المعتمدة عادة في ترجمة الأمثلة في الكتب اللسانيّة؛ وبالأخص في كتب تشومسكي فنجد اتّفاقا، واختلافا بين المترجمين؛ فهناك من ينقل المثال كما هو من اللغة المصدر دون ترجمة ودون شرح، أو ينقله متبوعا بشرح في المتن أو الهامش، وهذا إن كان المثال بسيطا وواضحا، أو يخاف أن يخرج عن مقاصد المؤلف إذا ترجمه أو في المثال من ظواهر لغوية لا نجدها في اللغة العربيّة، وهناك من ينقل المثال من اللغة المصدر ويرافقه بترجمته إلى اللغة العربيّة سواء مواليا له مباشرة أمامه أو أسفله في المتن، أو تكون الترجمة في الهامش، وقد تكون الترجمة حرفيّة إمّا ترجمة العبارة كاملة وإمّا ترجمة كل كلمة بما يقابلها، أو يأتي بمثال مختلف ولكن يؤدّي مقصد المؤلف، وهناك من يأتي بترجمة المثال مباشرة دون نقله من اللغة المصدر، وأحيانا يستدركه بذكره في الهامش. وهناك من يعتمد كل الأساليب بما يلائم مقصد المؤلّف.
- حاول مترجمو كتب تشومسكي اللسانيّة قدر المستطاع أن تكون ترجمتهم للأمثلة ترجمة دقيقة لنقل مقاصد المؤلّف بكلّ أمانة إلى القارئ العربي، لكن سقط بعضهم في بعض الأخطاء وإن كانت قليلة لا تنقص من قيمة الترجمة والمترجم.
- نجد بعض المترجمين لم يلتزموا بأسلوب معيّن في التّرجمة، بل وهناك من حدّد أسلوبه في المقدّمة ولكن لم يلتزم به في المتن، مع تبرير ذلك إذا كان مقصودا، أو ناتج عن خلط أو سهو، وعدم التركيز في ترجمة الأمثلة، أو لأنّ ذلك لا يؤثّر في ترجمة الكتاب ونقل أفكاره نقلا أمينا.
- التقنيّة الأكثر استخداما في الترجمة هي الترجمة الحرفيّة لأنّ الأمثلة بسيطة ولا تحمل رصيدا ثقافيّا تعبّر عن ثقافة لغة دون أخرى.
- كلّ ما سبق يؤكّد دراية المترجمين اللسانيين بأهميّة ترجمة الأمثلة أثناء ترجمة الكتاب، مع ضرورة العناية بها، واختيار الأسلوب المناسب لذلك حتّى تكون ترجمتهم دقيقة وأمينة ومحافظة على مقاصد المؤلّف، ومتكاملة، وهكذا تلقى استحسانا لدى المهتمّين بالمجال اللساني من باحثين ونقّاد.

ومن **الاقتراحات** التي يمكن تقديمها:

- التشجيع على الترجمة والترجمة المتخصّصة وبالأخص التّرجمة اللسانيّة بإنشاء مراكز ومخابر متخصصّة في المجال، وتكوين فرق من الباحثين والطّلبة وتكوينهم تكوينا أكاديميّا في مجال الترجمة اللسانيّة، وتوفير الوسائل الممكنة لذلك.
- إضافة مواد دراسية متعلّقة بالترجمة اللسانيّة في التخصصّات اللسانيّة.
- ضرورة عقد ملتقيات ومؤتمرات وندوات تكوينيّة لمناقشة مختلف القضايا الحصريّة في مجال الترجمة اللسانيّة من ضبط المصطلحات، وتوحيد الأساليب.
- ضرورة اطّلاع المهتمّين بالترجمة اللسانيّة على تطوّر النّظريّات اللسانيّة الغربيّة، واستيعاب مبادئها، وفهم أفكارها وفرضيّاتها، وأساليبها، ونقاط اتّفاقها واختلافها، وكذلك فهم التراث العربي

- ضرورة التمكّن من اللّغات على الأقل لغتين بقواعدها وتراكيبها، وسياقاتها، واتفاقها، واختلافها حتى يتمكّن المترجم من الترجمة الدقيقة.
- الإشارة إلى الأسلوب المطبّق في ترجمة الأمثلة في المتن من خلال مقدّمة المترجم، مع الالتزام بها.
- التزام الدقّة في التّرجمة، وتحرّي الأمانة أثناء التّرجمة، والحذر من الوقوع في الأخطاء المختلفة.
- الانتباه إلى الفوارق الموجودة بين اللّغات أثناء ترجمة الأمثلة مع الإشارة إليها، وشرح ما يجب شرحه، وتوضيحه.
- محاولة توحيد أساليب ترجمة الأمثلة بين المترجمين اللسانيّين، واختيار الأسلوب الأكثر ملاءمة لنقل مقاصد المؤلف بدقّة وأمانة.
- ضرورة الإلمام باللّغة المصدر واللغة المترجم إليها بقواعدها، وتراكيبها، وسيّاقاتها، والإلمام بالمجال اللساني، وخاصّة أفكار المؤلف وانتماءاته...، وكل ما يجب حتى يستوعبها، فينقل مقاصده نقلا أمينا.
- ضرورة عرض التّرجمة على أهل الخبرة قبل نشرها حتى لا يقع في مزالق علميّة وأخطاء تسيء إليه كمترجم، وإلى الكتاب.

6. المراجع:

المراجع العربية

إتشسن، جين.2016. *اللسانيّات مقدّمة المقدّمات*. تر جبل عبد الكريم محمد. ط1. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

[Itshsn, Jīn. 2016. *allsānyyāt mqddmh almqddmāt*. tara Jabal ʻAbd al-Karīm Muḥammad. Ṭ1. al-Qāhirah : al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah.]

بلانشي، روبير.2003. *الاستدلال*. تر اليعقوبي محمود. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

[Blānshy, Rūbīr. 2003. *al-istidlāl*. tara al-Yaʻqūbī Maḥmūd. al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-ḥadīth].

بنكر، ستيفن.2000. *الغريزة اللغويّة: كيف يبدع العقل اللغة*. تر المزيني حمزة بن قبلان. الرياض: دار المريخ.

[Bnkr, Stephen. 2000. *alghryzh allghwyyh : Kayfa yubdiʻu al-ʻaql al-lughah*. tara al-Muzaynī Ḥamzah ibn Qablān. al-Riyāḍ : Dār al-Mirrīkh].

تشومسكي، نعوم.1987. *البنى النّحويّة*. تر عزيز يؤيل يوسف. ط1. بغداد: دار الشؤون الثقافيّة العامّة.

[Tshwmsky, Naʻʻūm. 1987. *al-Buná alnnḥwyyh*. tara ʻAzīz yʼyl Yūsuf. Ṭ1. Baghdād : Dār al-Shuʼūn althqāfyyh alʻāmmh.]

تشومسكي، نعوم.2005. *اللّغة والمسؤوليّة*. تر حسام البهنساوي. ط2. القاهرة: زهراء الشرق.

[Tshwmsky, Naʻʻūm. 2005. *alllghh wālmsʼwlyyh*. tara Ḥusām al-Bahnasāwī. ṭ2. al-Qāhirah : Zahrāʼ al-Sharq.]

تشومسكي، نعوم.2017. *بنيان اللّغة*. تر الكلثم إبراهيم. ط1. بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

[Tshwmsky, Naʻʻūm. 2017. *Bunyān alllghh*. tara alklthm Ibrāhīm. Ṭ1. Bayrūt : Jadāwil lil-Nashr wa-al-Tarjamah wa-al-Tawzīʻ.]

جان، بيرو.2001. *اللسانيات*. تر مسعودي الحواس، بن عروس مفتاح. الجزائر: دار الأفاق.

[Jān, byrw. 2001. *al-lisānīyāt*. tara Masʻūdī al-ḥawāss, ibn ʻArūs Miftāḥ. al-Jazāʼir : Dār al-Āfāq].

رمضاني، بدرة. 2020. صناعة المثال في الترجمة بين النظريّة والتقنيّة، *مجلة الباحث*. ع 3. مج12. الجزائر: المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي-بوزريعة.

[Ramaḍānī, Badrah. 2020. ṣinā‘at al-mithāl fī al-tarjamah bayna alnẓryyh wāltqnyyh, *Majallat al-bāḥith*. ‘A 3. mj12. al-Jazā’ir : al-Madrasah al-‘Ulyā lil-asātidhah al-Shaykh Mubārak almyly-bwzry‘h.]

علوي، حافظ إسماعيلي.2009. *اللسانيات في الثّقافة العربيّة المعاصرة*. ط1. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

[‘Alawī, Ḥāfiẓ Ismā‘īlī. 2009. *al-lisānīyāt fī alththqāfh al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah*. Ṭ1. Bayrūt : Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah].

علوي، حافظ إسماعيلي. ديسمبر2017. إسهام الترجمة في تلقّي اللسانيّات في الثّقافة العربيّة، *مجلّة فصل الخطاب*. ع20. مج 8. الجزائر: جامعة ابن خلدون تيارت.

[‘Alawī, Ḥāfiẓ Ismā‘īlī. dysmbr2017. Is′hām al-tarjamah fī tlqqy allsānyyāt fī alththqāfh al-‘Arabīyah, *mjllh Faṣl al-khiṭāb*. ‘20. Majj 8. al-Jazā’ir : Jāmi‘at Ibn Khaldūn tyārt.]

علوي، حافظ إسماعيلي. والملاخ، أمحمد.2009. *قضايا إبستمولوجية في اللسانيات*. ط1. الجزائر: منشورات الاختلاف.

[‘Alawī, Ḥāfiẓ Ismā‘īlī. wālmlākh, Amḥammad. 2009. *Qaḍāyā ibstmwlwjyh fī al-lisānīyāt*. Ṭ1. al-Jazā’ir : Manshūrāt al-Ikhtilāf].

علي، محمد محمد يونس.2004. *مدخل إلى اللسانيات*. ط1. بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

[‘Alī, Muḥammad Muḥammad Yūnus. 2004. *madkhal ilá al-lisānīyāt*. Ṭ1. Bayrūt : Dār al-Kitāb al-Jadīdah al-Muttaḥidah.]

ليونز، جون.1985. *نظرية تشومسكي اللغويّة*. تر حلمي خليل. ط1.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعيّة.

[Lywnz, Jūn. 1985. *Naẓarīyat tshwmsky allghwyyh*. tara Ḥilmī Khalīl. Ṭ1. al-Iskandarīyah : Dār al-Ma‘rifah aljām‘yyh.]

ليونز، جون.1987. *تشومسكي*. تر محمّد زيّاد كبة. ط1. الرياض: النادي الأدبي.

[Lywnz, Jūn. 1987. *tshwmsky*. tara Muḥammad zyyād Kubbah. Ṭ1. al-Riyāḍ : al-Nādī al-Adabī.]

مارتان، روبير.2007. *مدخل لفهم اللسانيات*. تر المهيري عبد القادر. ط1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

[Mārtān, Rūbīr. 2007. *madkhal li-fahm al-lisānīyāt*. tara al-Mahīrī ‘Abd al-Qādir. Ṭ1. Bayrūt : al-Munaẓẓamah al-‘Arabīyah lil-Tarjamah].

محمد نجيب، عز الدين. 2005. *أسس الترجمة من الإنجليزيّة إلى العربيّة، وبالعكس*. ط5. القاهرة: مكتبة ابن سينا.

[Muḥammad Najīb, ‘Izz al-Dīn. 2005. *Usus al-tarjamah min al’njlyzyyh ilá al-‘Arabīyah, wa-bi-al-‘aks*. ṭ5. al-Qāhirah : Maktabat Ibn Sīnā].

مونان، جورج.2002. *علم اللغة والترجمة*. تر إبراهيم أحمد زكرياء. ط1. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

[Mwnān, Jūrj. 2002. *‘ilm al-lughah wa-al-Tarjamah*. tara Ibrāhīm Aḥmad Zakarīyā’. Ṭ1. al-Qāhirah : al-Majlis al-A‘lá lil-Thaqāfah.]

Chomsky, Noam. 2000. The Architecture of Language. New Delhi.Oxford University Press.

Chomsky, Noam.2002. Syntactic Structures. 2nd e. New York. Mouton de Gruyter Berlin.